اتخاذ وتنفيذ القرارات في العراق القديم

Making and implementing decisions in ancient Iraq

اسماء جميل راضي

Ggrhasa2013@gmail.com

٠٧٧١٠٤١٠٥٠٨

أ. د. عامر حمزة الغريب

جامعة بغداد – كلية الآداب

التاريخ / التاريخ القديم

اتخاذ وتنفيذ القرارات في العراق القديم

اسماء جميل راضي
أ. د. عامر حمزة الغريب

الملخص:

يتناول هذا البحث اساليب وطقوس اتخاذ القرارات وتنفيذها في بلاد الرافدين القديمة، سواء في الجانب السياسي، او الاقتصادي، او العسكري، أو العمراني، أو غيرها، وارتباط ذلك بالآلهة، إذ دلت شتى النصوص أن للآلهة دورا رئيسا في اتخاذ القرارات وفقا للفكر الديني القديم، ويجري ذلك من خلال الطقوس الخاصة باستشارتها واستنطاقها بما ينسجم مع رغبة وإرادة الملوك، ليُعلن بعد ذلك عن القرار ويأخذ حيز التنفيذ .

الكلمات المفتاحية : كهنة العرافة والفال ,الملك ,القرارات

Almustakhlas
yatanawal hadha albahth asalyb watuqus aitikhadh alqararat watanfidhuha fi bilad alraafidayn alqadimati, sawa' fi aljanib alsiyasiu, aw alaiqtisadii, aw aleaskari, 'aw aleumrani, 'aw ghiruha, wairtibat dhalik bialalihat, 'iidh dalat shataa alnusus 'ana lilalihat dawran rayiysan fi aitikhadh alqararat wifqan lilfikr aldiynii alqadimi, wayajri dhalik min khilal altuqus alkhasat biaistisharatiha waistintaqiha bima yansajim mae raghbat wa'iiradat almuluki, lyueln baed dhalik ean alqarar wayakhudh hayiz altanfidh.

Key words: The priests of the Oracle and the Val, The king, The decisions.

المقدمة:

تمتد موضوعة اتخاذ القرار إلى مراحل تاريخية موغلة في القدم ترجع الى قدم البشرية نفسها، فمنذ أن وجد الإنسان على وجه البسيطة، وبدأ اكتساب الوعي بذاته وبيئته، نشأت حاجته إلى اتخاذ القرار لمواجهة المواقف والصعوبات المتعددة التي كانت تعترض مسار حياته الشخصية, والاجتماعية ,ومع الوقت مثَّل القرار مظهراً من مظاهر نشاطه وسلوكه في مختلف ميادين الحياة ومع تطور الإنسان العراقي القديم على الاصعدة كافة (الاجتماعية, والاقتصادية ,والسياسية) اصبح القرار من امتيازات السلطة الحاكمة تتمتع به لإدارة جميع مؤسساتها، ومن تلك الامتيازات اتخاذ القرارات اللازمة التي تعمل على تحديد وتوجيه المتطلبات الانسانية بغية الوصول إلى أهدافها المرسومة لتحقيق منافعها من جهة (١)، وتحقيق صلة الوصل بينها وبين المجتمع من جهة أخرى، إذ إن عملية اتخاذ القرار عملية متغلغلة في جميع وظائف الدولة وانشطتها، بدءً من مرحلة التخطيط ومروراً بوضع الخطة المناسبة لتحقيق الهدف المنشود(٢). وجذر كلمة (القرار) في اللغة العربية من الفعل الثلاثي (ق– ر– ر) ولهذا المصدر اشتقاقات عديدة قرر: الْقُرُّ هو البرد ولذا قيل هَذَا يَوْمٌ ذُو قُرٍّ، أَيْ: ذُو بَرْدٍ. والْقُر اليوم البارد وقيل قرر القدر بمعنى صُبت به ماء قار اي باردا، وقتر فلان اقتر اي تبردا،(٣))وقيل لمن يُسر به: قرة العين اي سُرّت لان للسرور دمعة باردة قارةّ وللحزن دمعة حارةّ كما ورد في القران الكريم: «**قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ** »(١) و« **كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا** » (٤) و« **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** » (٥) أما مفردة القرار في اللغة السومرية فقد جاءت بصيغة: **(Tertu (EA _A**)، في حين جاءت في اللغة الآكدية بصيغة: **(purissu. pursu .putussau) (Purisus)** (٦). اما في القاموس الآشوري القديم فقد جاءت بنفس الصيغة الاكدية وحملت مرادفات عدة منها حكم الآلهة والتكهن والتنبؤ والقرار القانوني، اما في القاموس الآشوري الوسيط والحديث فقد وردت بصيغة: **Puruss/Purussa /purusu** (٧) بمعنى القرار، او القرار الالهي. وتعني كلمة (قرار) اصطلاحاً البت النهائي والإدارة المحددة لصانع القرار بشأن ما يجب وما لا يجب فعلة للوصول الى الهدف، والقرار هو مسار يختاره المقرر بوصفه أنسب وسيلة متاحة

لإنجاز الهدف أو الأهداف التي يبتغيها لحل المشكلة التي تشغله، ووصفت عملية اتخاذ القرار بانها نشاط ذهنيّ، فكريّ، وموضوعيّ يهدف إلى اختيار الحل الأنسب للمشكلة، على أساس مجموعة من الخطوات العملية المتتابعة التي يستعملها متخذ القرار، في سبيل الوصول لاختيار القرار الأنسب والأفضل([٨]) .

المبحث الاول: كهنة العرافة والفأل واساليبهم ودورهم في اتخاذ القرار

ارتبطت العرافة ارتباطا وثيقا بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية وهي تمثل نوعاً من الاتصال بالقوى العليا أي الآلهة ([٩]). فقد شغلت معرفة الغيب فكر العراقيين القدامى([١٠])، فهناك العديد من الإشارات التي تدل على ارتباط العراف بالقصر وذلك لان الملك يستشيره قبل اتخاذ أي قرار ليطلعه على مشيئة الآلهة حول ذلك القرار. وهناك صفات عدة أمتاز بها العراف تمثلت بالأصل الشريف الذي ينحدر منه، فضلاً عن كون آبائه وأجداده من الكهان([١١]). وأن يكون من نسل كاهن مولود من كاهن سليم، ويجب الا يكون فيه عيب جسماني. وقد ورد في أحد النصوص عن صفات العراف ما نصه:

"العراف الذي من أب غير نقي ونفسه غير كامل الأعضاء والملامح كأن تكون عيونه غير سليمة أو احد أسنانه مكسور أو غير كامل الأصابع أو ذا شكل مريض لا يمكن أن يكون حافظا لأوامر شمش وأدد"([١٢])

فضلا عن أن العراف يجب ان يكون مثقفاً ذا علم ومعرفة من خلال دراسة طويلة ومركزة، لكن نجاح عمله يعتمد بالدرجة الأولى على رحمة الآلهة التي تهبه إياها، وهم اصناف حسب اختصاصاتهم:

أولا: كاهن البارو (baru): لقد ورد ذكر هذا الصنف من العرافين في اللغة السومرية بصيغة (L MAS–Su–GID–GID)، يقابلها في اللغة الاكدية المفردة (barim). والعراف بارو هو المسؤول عن تفسير إرادة الآلهة والتنبؤ بالمستقبل، وهو يقوم بالعرافة على الصعيدين الرسمي للملك والدولة، والشعبي لعامة الناس، وكان البارو bārû يبدأ الصلاة بمقدمة يخبر فيها الإله الموجه له طلبا للعرافة، انه قد أكمل كافة الطقوس والترتيبات الضرورية لعملية التنبؤ، فعلى سبيل المثال وعند أدائه للصلاة يذكر الآتي:

أطلب منك السماح لي) بالدخول والجلوس

(أطلب منك) القرار والحكم ([١٣]).

إن عمل عراف البارو لم يكن بالعمل السهل واليسير، بل كان معقد جداً، لأنه سيحدد مصير امرا هاما للملك، ولإنجاح هذا العمل, كان العراف يأخذ وضعية التعبد وهو يتقرب من تمثال الإله ليطلب منه الحضور والمباركة، وقد جاء في النص ما يوضح ذلك:

خادمك، البارو الموقر كنت قلق أثناء النهار، أبحث في أمر سيء
الحكم صعب للغاية، ويصعب أكتشافه حتى إليك عند بزوغ الفجر،
أنتظرك حتى منتصف الليل، جلستُ أمام تمثالك العظيم أرفع يدي أمامك،
واقف بجانبك، واسمع لما تقوله في وسط السماء الصافية سامحني
في أي نقص، امح أي خطأ، عسى أن تبارك عملي، عسى أن تقبل قرابيني،
أعطني حكما في كل ما قد قدمت، وفي التنبؤ الذي طلبته، وفي الصلاة التي أقوم بها،
ضع (لي) الحقيقة ...([١٤])

ونص اخر : **شمش سيد العدالة، أدد سيد العرافة**
في العرافة التي اقوم بها، ضعوا لي الحقيقة ([١٥])

ثانيا: أبيلو Apilu : وهو أحد أصناف الكهنة المعروفين بالتنبؤ ويعرف بالشخص الذي يرد على الإجابات الموجهة إليه ويجيب عليها([١٦]).

ثالثا: الكاهنة انتو Entu: وهي الكاهنة العليا التي كانت تقوم باستطلاع الفأل .

رابعا: يدامام (edammām) عرفت وظيفة كاهن مفسر الأحلام بالمصطلح (edammutu) وقد ذكر هذا الكاهن ضمن قائمة موظفي القصر في العصر البابلي القديم([١٧]) .

وقد استعمل العرافون طرق عديدة لاستطلاع الغيب يمكن تقسيمها على قسمين رئيسيين وذلك بموجب الطريقة التي تستعمل فيها، ويطلق على النوع الاول (العرافة العملية) ويستعمل فيها العراف وسائل وطرق عملية من أجل الاتصال بالقوى العليا ومنها:

١ – ضرب الاقداح وهي عبارة عن سهام صغيرة محززة كان البابليون يستعملونها لاستطلاع رأي الآلهة في مناسبات أو موضوعات معينة، وهي تشبه الأزلام التي كان يستخدمها العرب في الجاهلية([١٨]) ومثال ذلك في عصر فجر السلالات عندما قام ملك

الوركاء اينمركار بأخذ الفال بهذه الطريقة بشأن توجهه عسكريا الى حاكم ارتا وتمكن من تحقيق اهدافه كما في النص الاتي: "**ولما عاد الرسول الى مدينة ارك، التجأ اينمركار الى الفال يستخيره في الأمر، واستعمل ضربا خاصا من الفأل يدور على نوع من القصب اسمه «سوشيما » أخذ ينقله ويحوله من « الضوء الى الظل » « ومن الظل الى الضوء » ثم قطعه أخيرا الى قطع بعد مضى خمس سنين، وعشر سنين وبعد ذلك بعث بالرسول كرة أخرى الى أرتا » مستصحبا معه هذه المرة الصولجان واضعا اياه بيده بدون رسالة من سيده, فولد مجرد النظر الى الصولجان الرعب في قلب السيد أرتا**([١٩]).

٢ – سكب الزيت في الماء وفي هذه الطريقة كان يقوم العراف بسكب قليل من الزيت في اناء فيه ماء، ثم يراقب حركة الزيت وهو يطفو فوق الماء، فاذا ما تكونت حلقة كاملة واخذت بالاتجاه نحو الشرق فأن ذلك يعني فألا حسنا، أما إذا انكسرت الحلقة أو انتشر الزيت فوق الماء دون أن يكون حلقات فكان ذلك في اعتقادهم نذير شؤم([٢٠])، وتم العثور على مجموعات فألية من العصر البابلي الوسيط(١٥٠٠–٦٢٦ ق.م) ذات علاقة بفؤول الزيت في العاصمة الحيثية (حاتوشا) حيث كتب الملك الكيشي أكوم الثاني مشيداً بالدور الذي لعبته فؤول الزيت في بلاد الرافدين خلال ذلك العصر. إن الزيت المستخدم في الكهانة هو زيت نباتي، ويرجح انه قدم كقربان للآلهة التي كانت تمنح السائل (بعد) قبول الهبة المتمثلة برؤية الأشياء في المستقبل ([٢١])

٣– تصاعد الدخان: وفيها كان يتم حرق البخور أو أنواع معينة من الاعشاب ويتم مراقبة تصاعد الدخان من المبخرة وانتشاره، وعلى أساس ذلك كانوا يحددون ما إذا كان نذير فال حسن أو سيئ، إذ يتباهى ملك سلالة أور الثالثة شولكي (٢٠٩٤–٢٠١٧) ق.م بأنه يتقن فن التنبؤ بالبخور([٢٢]).

٤– فحص الكبد: انتشرت هذه الطريقة في العراق القديم, وتعتمد هذه الطريقة علي اعتقاد البابليين بوجود علاقة بين الإله الذي يقرب إليه الحيوان المضحى والحيوان نفسه، فعندما يضحى بالحيوان ويقدم إلى الإله فانه يكون جزءا من الاله كما يكون جزءا من أجسام الناس الذين يأكلونه, فتكون روح الاله, أو نفس الذبيحة أو روحها، أو أن روح الحيوان تتمثل بروح الاله, وفضلا عن ذلك فإنه من الممكن للبشر أن يتطلعوا إلى روح الاله ومن ثم معرفة

ارادته بدراسة روح الذبيحة، واعتقدوا أن روح الذبيحة توجد في كبدها، ومن ثم كان يمكن أن يشاهد في الكبد نوايا الإله الذي تقبل الحيوان المضحي كأفدية له، وكان يشترط في الحيوان المضحى أن يكون خاليا من العيوب، وقد استنبط العرافون من شكل الكبد ولونه وتضخمه او ضموره، وما فيه من فقاقيع وتشققات، ووضع الغدة الصفراء والقنوات ما يريدونه من عرافة، وقد نظموا ذلك كله في قوائم خاصة تعرف بين الباحثين بالعرافة المستمدة من الكبد([٢٣]) بما في ذلك قرار تعيين الكاهن الأعلى، إذ جاء في احدى سنوات حكم الملك اورنمو نص ورد فيه ما يأتي:

"السنة التي أختير فيها ابن الملك اورنمو من قبل الملك بواسطة عرافة الاحشاء ككاهن أعلى (اين) للإلهة اننّا"([٢٤]).

وفي عهد الملك ابي – سين وتحديدا في السنة الحادية عشر من حكمه نصبت كاهن Sita([٢٥]) للاله انكي([٢٦]) في اريدو بواسطة عرافة الاحشاء ([٢٧]) .

وكذلك الإشارة التي وردت عن الملك أشمي دگان([٢٨]) **išme–dagan**

((السنة التي اختار فيها الملك أشمي دگان بوسائل الفأل كاهنة عليا للالهين أنليل وننورتا"))، وفي اشارة أخرى من زمن الملك دامق ايليشو([٢٩])damiq–ilišu جاء فيها:

((السنة التي اختار فيه الملك دامق ايليشو بوسائل الفأل إلوما كميل لوماخ للآلهة ننسينا)).

وقد اعتمدت هذه الصيغ في تدوين الأحداث التي تحصل في تلك المدن، ومن هنا تظهر أهمية استنباط الفأل في حياة الملوك وكيف أصبحت جميع تحركاتهم وقرارتهم مرهونة بالفأل قبل القدوم على أي شيء([٣٠]). ويذكر الملك نبونائيد بخصوص قرار تعيين ابنته كاهنة عليا قائلا:

"لقد استخرجت الفأل من الاحشاء بخصوص ابنتي، التي هي من صلبي.

(وبعد أن ظهرت نتيجة الفأل إيجابية) نصبت ابنتي التي هي من صلبي كاهنة اينتوم ([٣١]).

ومثال ذلك من خلال فؤول الكبد يستطيع الملك مع الكاهن اخذ راي بخصوص قرار الحملات العسكرية، اذ كان العراف يرافق الجيش في حملاته العسكرية وقد يكون أحياناً قائداً

لمجموعة في الحملة العسكرية, ولان اغلب فؤول الكبد كانت تخص الملوك أو النبلاء أو سياسة الدولة لذلك نجد علامات أو دلالات تعود للملوك أظهرها العراف في أكباد الحيوانات المضحى بها([٣٢]) والملاحظ على هذه النصوص أنها جمعت لتعطي شكلاً واحداً من التنبؤ وهو الفشل والسقوط، ومنها ما يستدل عليه بالخيط (gum) وهو عبارة عن حبل من نسيج رابط يظهر على الكبد، وقد يكون بألوان مختلفة كما ورد في النصوص الفالية، إذن فهذه الخيوط حين تظهر على الكبد فهي علامة تنذر بالشر المتمثل بانهيار مبادئ الملك أو رجوع جيش الملك خالي الوفاض. ونصوص فؤول الكبد تناولت موضوع وجود الخيط في منطقة الحضور وهو متجه نحو الأعلى, وتتناول نتائج هذه النصوص كل ما يتعلق بالملك أو الأمير والعرش الملكي([٣٣]). ومن امثلة نصوص الفأل الخاصة بالكبد، والتي تُبنى عليها عملية اتخاذ القرارات المختلفة والمرتبطة بمصير الملك ومملكته ما ياتي :

إذا ظهرت عصا في محيط الجانب الأيمن من القناة الكبدية وترى في الأسفل ولها شكل سلاح شمش الحاكم العادل، فان جيشي سوف يجلب المجد من أرض العدو. إذا تضاعف الشق الذي على اليسار وفي أمام الشق المزدوج يوجد ثقب وفي الخلف وجد خط، فان العدو سوف يجلب المجد من خارج ارضي([٣٤]).

إذا كان هناك ثقب خلف الشق المزدوج وكان هناك في الأمام خط، فإنني سوف اسلب مجد العدو وان الآلهة عشتار سوف تمر بجانب العدو، فانه مبشر بالخير ([٣٥]).

إذا كانت حركة ممتطي الخيل صعوداً من عنق المرارة إلى اليسار لتستقر في رأس المرارة من الجهة اليسرى، فان ملك بلاد الاعداء سوف يصل اليه، وإذا كانت المرارة مثل ذنب الفأر، فالهزيمة للعدو([٣٦])

وبناءً على تلك الشواهد يتبين لنا أن نصوص الفأل التي تخص الكبد كانت حكراً على الملوك وجيوشهم، ومن ثم فهي تعتمد على الشكل التشريحي لكبد الاضحية الخاصة بأي حملة عسكرية، أو حملات القضاء على التمرد، يستندون عليها بشكل رئيس في اتخاذ القرارات الخاصة بالتحركات العسكرية ووضع الخطط وتحديد استراتيجيات الهجوم والدفاع.

كما تضمنت الفؤول الاخرى من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالملوك والامراء تنبؤات أرتبطت بأحداث واقعية يتعرضون لها، ومنها موضوع وتر الامير للعربة وسقوطه امام

الحصان، أو سير الأمير بالعربة وسقوطه على يمين العربة، أو يسارها أو خلفها، فالمعروف ان الملوك أو الامراء يقودون الحملات العسكرية بغية الاشراف على سير الحملة أو مساندة الجنود معنويا في المعركة، والجيش بقياداته لا يتخذ قرار التحرك الى القتال الا بعد استشارة العرافين([٣٧]) ومن هذه النصوص هي :

إذا سار الملك أو الامير بالعربة وسقط على جنبه الايمن وتضررت أو كسرت العجلة اليمنى أو جرح راس الحصان الايمن بحيث خرج الدم، فيد شمش ويد عشتار، سوف يحضره

إذا سار الملك أو الامير بالعربة وسقط على جنبه الايسر وكسرت العجلة اليسرى او تضررت أو جرح راس الحصان الايسر بحيث خرج الدم، فيد مردوخ سوف تحضره وعشتار، عليه ان يذهب إلى مردوك وعشتار.

إذا سار الملك أو الامير بالعربة وانحنى محور العربة الايمن أو الايسر أو انحنت العجلة اليمنى أو اليسرى وانحنى عريشها أو نيرها، فإن لذلك علاقة بالمرض الذي سيصيب الملك لأيام معدودة أو موته بعد ثلاثة سنوات([٣٨])

اما القسم الآخر الذي يعد من بين المؤشرات المهمة لاتخاذ القرار فيعرف بالعرافة غير العملية لأنها تعتمد على القوى والظواهر الخفية التي لا دخل للإنسان فيها، وهي:

١. الفلك والتنجيم ([٣٩]):

عرف العراقيون القدامى منذ العصر البابلي رصد الاجرام السماوية ومن أمثلة ذلك انهم إذا شاهدوا هلال القمر منذ اليوم السابع والعشرين اعتبروا ذلك فألا سيئا وإذا ما شوهد القمر والشمس معا بين اليوم الثاني عشر والعشرين كان ذلك نذيرا بزوال الاسرة الحاكمة وفناء السكان، وكانوا يتطيرون كثيرا من خسوف القمر وكسوف الشمس وعزوا ذلك إلى فعل الشياطين كما لاحظوا الظواهر الجوية المختلفة للفأل والتطير بالزوابع والصواعق والمطر وهبوب الرياح.([٤٠])

ومن اولى القرارات هي أن الملك مسؤول عن التقويم وعن الإعلان عن بداية الشهر الجديد والذي يعلن عن ثبوت مشاهدة الهلال الجديد معتمدا على التقارير التي ترد إليه من الكهنة الفلكيين وقد تكون مناصب إدارية أو دينية في ولايات المملكة، هذه التقارير نتيجة

مشاهداتهم ومراقبتهم للهلال الجديد، وهذا يدلل على مظهر بارز من مظاهر المراسلات والبريد الرسمي، ونتيجة لتأخر هذه التقارير أحيانا يتم التأخير في تحديد بداية الشهر الجديد، وفيما يلي نموذج من هذه التقارير التي ترد إلى الملك من الفلكيين العاملين في ولاياته جاء فيه :

(قمت بالمراقبة في اليوم التاسع والعشرين).

وعن حالة الجو فيما إذا كانت هناك غيوم تحجب الرؤيا أم لا، فإن التقرير يختم بعبارة:

(رأينا القمر) أو (لم نر القمر).وهذه رسالة أكثر تفصيلا **وهي كالاتي: لقد رأيت القمر في اليوم الثلاثين والذي كان في علو اليوم الثلاثين ... إنه في الوقت الحاضر في علو مناسب لليوم الثاني من الشهر([٤١]).**

وعلى هذه المعلومات التي ترده يستطيع الملك أن يقرر اليوم الأول من الشهر، والنتيجة المحتملة لهذا التلكؤ في الزمن هي إنه قد يكون من الضروري بإضافة شهرين كبيسين إلى نفس السنة.([٤٢])

ووردت رسالة للكاهن بارو إلى احد الملوك جاء فيها:

في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ثبت خسوف القمر، وسيعطي الملك قراره([٤٣])

وهناك بعض من النصوص تشير الى التنجيم يعود الأول منهما إلى الملك (سرجون الأكدي) (٢٣٣٤ – ٢٢٧٩ ق.م) على سبيل المثال النص الأتي :

إذا وقع خسوف في اليوم الرابع عشر من شهر (سيمانو) ([٤٤]) وكان القمر معتماً عند الجانب الشرقي من الأعلى ومنيراً عند الجانب الغربي من الأسفل وهبت ريح شماليه في ليلة الرصد الأولى لكنها خفت عند منتصف ليلة المراقبه فسيحدد القمر ذو العتمة على الجانب الشرقي من الأعلى ذو النور على الجانب الغربي من الأسفل ([٤٥])

أما الآخر فيعود إلى الملك (أبي – سين) (٢٠٢٨-٢٠٠١ ق.م)، ويذكر النص:

مصير مدينة آور وملكها ... سيواجه ملك أور المجاعة وسيكون عدد الموتى كبيراً، أما ملك أور فسيثور عليه ابنه، لكن ذلك الابن الذي سبب الثورة ضد أبيه، سيقضي عليه ألآله شمش وسيموت لكونه عاقاً لأبيه وسيتولى أبن أخر للملك- من غير المطالبين بملكية- عرش أور([٤٦]).

وهناك نصوص تعتمد على الفلك وعلى الأرصاد الفلكية أو الجداول الرياضية ومن خلالها تم التنبؤ بالمستقبل القريب للملك أو البلاد خاصة فيما يتعلق بالحصاد والفيضان والغزو والمجاعة وفي هذه النصوص نقرأ على سبيل المثال النص الآتي :

إذا حلت الشمس في موقع القمر، فأن ملك البلاد سيثبت على العرش([٤٧])، وإذا حلت الشمس أعلى أو أسفل موقع القمر, فإن أسس العرش ستكون متينه وآمنه وسيكون الملك عادلاً، وإذا كانت الشمس والقمر غير مرئيين فسيتحلى الملك بالحكمة الواسعة. عند اقتراب زحل من موقع القمر، وزحل نجم الشمس، فهذا طالع حسن للملك، فالشمس هي نجم الملك. وإذا حدثت هزة أرضيه في شهر نيسان، فستثور البلاد على الملك([٤٨])

ومن أمثلة التقارير المرسلة الى الملك بهذا الخصوص الأتي:

عندما يشاهد القمر في اليوم الثلاثين (فالمعنى) إما صقيع (أو) سيكون هناك صوت للعدو([٤٩])

. وفي نص آخر: "**عندما تظهر مراقبة القمر بأنه عال, سيأخذ العدو الأرض بالقوة, وعندما يصبح القمر عند مراقبته مرئيا قبل المتوقع سيجلب الشهر المشاكل** "([٥٠]).

كما نجد في تقارير أخرى تفاصيل أكثر منها :

هذه الليلة, احاطت القمر هالة, وكان المشتري وبرج العقرب داخلها, فعندما تحيط الهالة القمر ويقف المشتري SAG-ME-NIG يقف في وسطها سيحبس ملك أكد (يحاصر) وعندما تحيط الهالة القمر ويقف (نير) في وسطها سيكون هناك وباء، ونقصان في القطعان وحيوانات البرية ([٥١])

وللعرافين امتيازات ومكانه خاصة لدى الملك ويظهر ذلك من خلال قيام الاخير بمنحهم قطع من الأرضي ليعيشوا منها. وهذا يشير إلى أهمية هؤلاء العرافين في حياة الملك، كما وأن اعتماد العراف في معيشته على الملك يجعل نبوءته مطابقة لما يرغب به الملك عندما يتعلق الأمر بالقرارات المهمة التي استقر أمر الملك على قرار بشأنها([٥٢]) أو حين لا يرغب الملك بشأن آخر, ويمكن إعطاء مثال على محاولة العراف إرضاء الملك، فمن المعروف أن ملوك العراق القديم كانوا يتطيرون من حدوث الكسوف والخسوف ويعَدِّوهِما نذير شؤم على

البلاد والملك، لهذا حاول عراف الملك الآشوري اسر حدون تغيير حقيقة حدوث الكسوف حين كتب إلى الملك قائلا:

"لقد حدث كسوف غير أنه لم يكن مرئيا في العاصمة، لقد مر بجانب مدينة الملك سيدي، لقد غطت الغيوم مكان سكناي لذا لانعرف إن حدث الكسوف أم لم يحدث. عسى أن يبعث سيدي الملك إلى مدينة آشور والى بابل، نفر، وبورسبا، يقينا تمت رؤيته في واحدة منها. وليستمع الى التقارير المنتظمة، فالآلهة العظيمة التي تسكن مدينة الملك سيدي، ظللت السماء بالغيوم ومنعت رؤية الكسوف قائلة: دع الملك سيدي يعرف بأن الكسوف لم يكن ضد الملك سيدي أو ضد بلاده. دع الملك يفرح ([٥٣]).

ويظهر في العراق القديم أن الفؤول الخاصة بموقع الشمس هي دلائل وعلامات تشير اما الى الحظ الجيد او السيء، كما في النصوص الاتية ([٥٤]). وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالشمس:

إذا ظهرت الشمس في الليل ورأى البلد نورها في كل مكان، فسوف تكون هناك فوضى في البلد بأسره وسوف يكون هناك عويل.

إذا ظهرت الشمس في الليل وبقيت، فسوف يكره الملك أو أنه سوف يتهيج أو أنه سوف يكون قلقاً

إذا أشرقت الشمس مبكراً في اليوم السادس عشر مصاحبة لهبوب ريح الشرق، فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد سيقع

إذا أشرقت الشمس مبكراً في اليوم العشرين، مصاحبة لظهور نجمة عالية فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد سيقع.([٥٥])

- إذا أشرقت الشمس في اليوم السابع والعشرين مع هبوب رياح الأربعة كل اليوم، فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد وبلده سيقع. ([٥٦])

- إذا أشرقت الشمس مبكراً في يوم اختفاء القمر وتطوقها هالة وتهب الرياح الأربعة كل اليوم، فسيحدث في هذا الشهر كسوف أثناء المساء.([٥٧])

٢- النذز:

إن الآلهة قد لا تكشف عن قرارها بشكل مباشر، عند ذاك تقوم النذر بمثل هذا الدور. فالملك اسرحدون، في سنة اعتلائه العرش ظهرت في السماء وعلى الأرض اشارات مناسبة كانت قد أكدت تعيينه بالذات ليقوم برفع انقاض معابد (بابل) كما جاء في هذا النص :

المشتري كان قد التمع .. وفي شهر (سيوان) كان قد اقترب من المكان الذي تظهر فيه الشمس، وثبت فيه، على الأفق، وبقي بشكل نهائي في ومن ثم في شهر (بيت) – بابي ، كان قد مر رسوم اسسه محله كواكب السماء عادت إلى أمكنتها واتخذت مسارها المعتاد، بعد أن تكون قد هجرت المسار غير المعتاد».([٥٨])

ونص اخر :**هي عندما تهدم معبد (لارسا) في ظل وابعدت كتل الرمل التي كانت تغمره فسمحت بذلك برؤية حكم نبوخذ نصر وغطت الرمال معالمه كانت الرياح الأربع قد هبت وفي عهد (نبونيد) بناء على أمر (مردوخ) انتفضت الرياح الأربع، في شكل زوبعة قوية فأبعدت كتل الرمال التي كانت تغطى المعبد وأصبح (ايبارا) (معبدا) قابلا للرؤية ([٥٩])**

فهذه النذر كلها كانت تعبر عن الارادة الإلهية وقرارها باستخدام العوامل المناخية ,رياح, وامطار وعواصف وفيضانات وسيول والتي هي مسؤولة عنها من اجل القيام بالأعمال العمرانية للملوك وضرورة اعادة بناء هذا المعبد أو ذاك. وهناك الكثير من النصوص التي وجدت في مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧) ق.م وهي مستنسخة عن نصوص أقدم، كما وصلتنا فؤول تخص انشاء المدن والقصور الملكية أيضاً من مدن آشور ونمرود وبابل وبورسپا وسپار ومن الوركاء بصورة خاصة أيضاً وحتى من مدينة سوسه([٦٠]). وكانت هناك تقارير النذر العسكرية ترفع للملوك ولا سيما تلك التي تعود الى العصر البابلي القديم والتي قدمت للالهة عشتار, وكانت ذات مدلول سياسي واضح باعتبار الآلهة عشتار هي آلهة الحرب والقوة . ويذكر أمي ديتانا (١٦٨٣-١٦٤٧ ق.م) قائلاً:

الحمد للآلهة لأكثر الآلهات رهبة والاجلال لسيدة الشعوب لأعظم آلهة بين الآيكيكي،.أما الملك الذي اختاروه وأحبوه في قلوبهم فإنه يقدم بسخاء ضحاياه المقدسة (أمي- ديتانا) يقدم امامهم عجولا سمينة وغزلانا. هي بمثابة القرابين المقدسة من يديه والآلهة مسرورة

لأن تطلب له من زوجها (انو) حياة طويلة مستديمة. لقد منحت عشتار وصممت أن تعطي إلى (أمي – ديتانا) حياة طويلة وأخضعت له بأوامرها جهات العالم, تحت قدميه الشعوب كلها (٦١)

وفي العصور الاشورية اشارت النصوص أن الملك آشور ناصر- بال الأول (١٠٥٠-١٠٣٢ ق.م) يرسل تقريره إلى الآلهة عشتار(نينوى) جاء فيه:

أم الحكمة التي تقيم في ايماشمش Emashmash ملكة الآلهة،

الآلهة التي تحكم جميع الممالك، التي تحدد القوانين،

آلهة الكون اشكو اليك المصائب التي اشاهدها،

إن كلماتي مليئة بالأنين والخيبة، فلتصغي إلى ابتهالاتي وصلاتي...

أنا آشور- ناصر بال، الحزين، خادمك المطيع والذي يكن الاحترام والتوقير لك.. ابن شمشي- ادد الذي يعبد الآلهة العظام (٦٢)

وكانت تلك التقارير ترفع من الملك الى الآلهة الرئيسة سواء انليل أو مردوخ أو اشور وتوضع تحت قدم تمثال الاله ثم يقوم الكاهن الاعظم بطقوس سكب الزيت وصلوات وارشاد الملك عليها وثم تقديم القرابين وتذبح الاضاحي تمجيدا للآلهة ومن خلالها يفسر الكاهن رغبة الإلهة او عدم قبولها وفي معظم الاحيان ان هذا النوع من الطقوس تحصل على موافقة الالهة عليها ومباركتها.

وفي الحملات العسكرية يتجلى قرار الآلهة عبر نذر كانوا يقومون لهذا الغرض بوضع ألواحاً عند تماثيل الآلهة وتضمينها ما يرغبون توثيقه ليجدوا بعدها جواب الآلهة مثبتاً في الألواح، إذ ورد في النصوص المسمارية أن الكاهن البارو كان في مقدمة الجيش مع الملك، حيث انهم وقعوا اسرى اثناء الحروب(٦٣). إذ نقرأ في أحد النصوص مايأتي:

(سوف يقبض العدو على العراف.....)،وفي نص آخر نقرأ: **(سيقع العراف أسير ا في قبضة العدو، وسيقتادوه بعيدا..)**،وكذلك نقرأ **(سيشارك العراف في المعركة، وسيهزم العدو.....(٦٤)**. وكانت طقوس البارو بعد ان يختم صلاته في الغالب بدعاء موجهاً إلى الإله من أجل أن يعطيه جواباً واضحا يكون ظاهراً في أحشاء الأضحية، كما وردفي هذا النص:

في هذه الصلاة التي أصلي(يها) في التنبؤ الذي (أطلبهُ)
في الخروف الذي أقدمه (لكم)
ضعوا الحقيقة (في احشاءه)([٦٥])

ولا شك أن هؤلاء الكهنة كانوا يلعبون دوراً كبيراً في نقل إرادة الآلهة سواء تلك التي تتجلى عبر النذر أو الوحى التوثيقي إلى الملوك حسب إشارة يؤولونها بموجب قوائم طويلة تدرج فيها الإشارات ومعانيها في مظاهر خاصة اتخذتها الاضحية بالخروف على سبيل المثال تذكر نصوص النذرية :

إذا كانت مرارة الخروف المضحى خاليه من القناة الصفراوية :
سيعاني جيش الملك من العطش خلال حملة عسكرية ([٦٦]).
فإذا ما بدت اذنا الخروف مدببتين وعيناه مليئتين بالخوف،
وصوفه منتصبا، وحرك اليته «دع الخروف واقتل العدو»،
فإذا ما الخروف، بعد ذبحه، صرخ شاكياً وحرك اذنه دع الخروف
واقتل العدو» وإذا ما بكى الخروف بعينه اليسرى،
وضربت إذنه اليمنى إذنه اليسرى دع الخروف واقتل العدو ([٦٧]).

ونجد ايضا في ملحمة كلكامش التي تعود تاريخ أحداثها إلى عصر فجر السلالات قد وردت الطقوس والصلوات وذبح الاضاحي كما في النص الاتي :

إذ صلى كلكامش للإله أوتو (شمش) قبل رحلته للقضاء على خمبابا حارس غابات
الأرز ركع كلكامش وصلى إلى الإله شمش :
أني ذاهب يا شمش, وإليك أرفع يدي, عساي هناك أن أحتفظ بحياتي,
أعدني سالماً إلى مرسى أوروك([٦٨])

ولا بد أن نشير إلى أن تلك الطقوس في التعرف على قرار الآلهة باستجلاء الوحي فبعد أن يتم جمع النذر المعبرة عن ارادة الآلهة في اعلان الحرب أو بناء المعبد، فإن الملك يدخل إلى هيكل إلهه، بكل خشوع تحت حمايته. ([٦٩])

والآلهة لم تكن تكتف بالمساهمة في الحروب عن طريق الملوك، وإنما كانت تتدخل بشكل شخصي لصالحهم عن طريق مساهمتها في هذه الحروب إلى جانبهم باعتبارها الهة ملاحم

أو مجرد قوى طبيعية حيث إنها كانت تترك السماء تمطر على الأعداء، أو تجعل العاصفة تهب، وتسقط عليهم البرد, إن هذه الأشكال التي كان يتخذها الألهة تاتي باعتبارها قوى طبيعية ([٧٠]). فقد كتب اشوربانيبال في حولياته:

(ننليل) حبيبة (انليل) القوية والمغرورة بين الآلهات كانت قد ضربت اعدائي بقرونها الشنيعة وعشتار – اربيل) التي كانت تكتسي بالنار وتغلف نفسها بلمعان مهيب كانت قد أمطرت على (اربيل) مطراً من نار. والقوي (جيرا) رمى بنفسه في المعركة وقاتل أعدائي بسهامه الحادة، و(نوسكو)، الوزير الأعظم، الذي بناء على أمر من (اشور) و(ننليل) كان يمشي إلى جانبي وكان يحمي مملكتي بوضع نفسه أمام جيوشي ومحاربته لأعدائي».

و بالمقابل نجد الملك (سرجون الآشوري يشير إلى مساعدة الإله (ادد) بهذا الشكل:

ادد القوي ابن (انو) اليقظ ، كان قد أطلق صوته فوقهم . وبغيوم ثقيلة، وببرد (هائل) كان قد قضى على ما تبقى من جيش العدو ([٧١]).

إن تدخل الآلهة بهذا الشكل في الحروب بصفاتهم هذه كان موضع اعتقاد فعلي من قبل الملوك، وربما لهذا السبب كانوا يمعنون في مطالبتها بالتدخل كلما اقتضت الحاجة. منها لان الالهة هي التي تهب الملوك السلاح لقضاء على الاعداء فقد ذكر الملك السومري (اوتوحيكال) في وثيقة حربه مع الكوتيين أن الآلهة (انانا) كما يلي:

(لبوة الحرب هي التي اعطته السلاح لسحق الكوتيين وطردهم من البلاد)([٧٢])

في حين كان سنحاريب عند توجه للحملة قيامه بعدة طقوس منها:

كما صلى الملك سنحاريب لآلهة مدينته قبل القيام بحملة على الأعداء...إما بالنسبة لي فقد صليت للآلهة الذين وضعت ثقتي فيهم إلى آشور سين, شمش, بيل, نابو, تركال, عشتار نينوى عشتار أربيل لينصروني على العدو الذين استجابوا بسرعة إلى صلواتي وأتوا لمساعدتي .وبكلمة آشور, السيد العظيم, سيدي ... وبأسلحة آشور, سيدي أوقفت تقدمهم ([٧٣])

كما يذكر الملك أسرحدون في حولياته :

في سنة حكمي الخامسة ابم بسيري حاكم كركميش ضد قسم الآلهة,

وظل يبعث بالرسائل إلى ميتا ملك بلاد مسكي حول العدوان على بلاد آشور, رفعت يدي إلى سيد.

ويتضمن الطقس أيضاً سؤال الآلهة على لسان الكهنة نيابة عن الملك أسئلة عدة متعلقة بالحملة، ويُكتب السؤال (الذي يتضمن اسم الإله والمدة زمنيه المحددة في النص يسأل الإله فيها لتجاهل الأخطاء المحتملة) على لوح ويوضع أمام تمثال الإله كما في النص الآتي :

شمش, السيد العظيم, أعطني إجابة مؤاتية عن ما أسألك عنه من هذا اليوم الحادي عشر من شهر أيار لهذه السنة إلى اليوم العاشر من شهر سيفان(حزيران) من هذه السنة لـ ٣٠ يوما وليلة, مدتي المنصوص عليها في غضون هذه المدة, هل .. الميدي سعى وخطط؟ هل حشد جيشاً كبيراً قوياً ؟ ... جيش بلاد آشور الذي ذهب إلى مدينة ... هل سينصبون له كميناً ؟ أو سيهجمون عليه .... هل أسرحدون, ملك بلاد أشور . سيصبح كئيباً أو قلقاً ؟ .. ([٧٤])

اي آشور (صليت) وهكذا أخذته, وعائلته أسرى ([٧٥]).

ويكتب السؤال مرتين الاولى في بداية اللوح والثانية يتم تكراره بالكلمات نفسها عند النهاية ([٧٦]), وعندما يلاحظ الإله اللوح عند تمثاله ويعطي إجابته من خلال أحشاء الحيوان المضحى به او حركات الحيوان النذري سلوك الحيوانات المضحى بها), قبل الذبح وتشمل كذلك ايضا على مراقبة حركة ذيول الحيوانات أو أذانها وإذا ما طرقت أعينها ولاسيما العين اليمنى بعد قطع أعناقها وإذا ما أغلقت أعينها ولاسيما العين اليسرى، وإذا كان إتجاهها بإتجاه الذابح, كما تلاحظ حركة الذابح الذي ينحر الحيوان إذا ما أوقع وعاء السكب المقدس أو قلب السائل داخله أو أسقط منضدة القرابين ([٧٧]) و يسلم خلاله اللوح للاستشارة الإلهية وتفسر الإجابة من قبل الكاهن .وهذه الحالات جميعها تشير الى فؤولية النذر بالقبول او رفض.

وقد يتأخر وقت الحملة إلى أن يتم الحصول على قرار الآلهة بالإيجاب أو النفي, وإن شن اي حملة عسكرية مع معارضة الآلهة على القيام بها يؤدي إلى عواقب وخيمة للملك والبلاد, ومثال ذلك عندما قام الملك الأكدي نرام – سين (٢٢٦٠ – ٢٢٢٣ ق.م) بإحدى حملاته

على الرغم من أعترض الآلهة عليها مما أدى إلى تعرض بلاده إلى الجوع والعطش ([٧٨]), وهذا ما توضح في مسلة نرام – سين جاء فيها:

دعوت العرافين وأصدرت إليهم أوامر.... سألت الآلهة العظام ....,

فمنعني نقض الآلهة العظام من السير إلى هلاكي,

ولكني هكذا قلت مخاطباً نفسي : أي أسد استشار الفأل قط ؟

أي ذئب سأل العرافة قط ؟ أريد أن أمضي, مثل قاطع طرق حسب([٧٩])

إذ تُذكر في بعض النصوص المسمارية الالهة كمرتبة للمعارك ومنظمة لها بوصفها سيدة الحرب والمسؤولة عن الجيش, وقد جاء في صلاة موجهة إليها :

عشتار, سيدة المعركة وتذكر تعويذة خاصة بها عشتار النقية, ترتب المعركة الرائعة الكاملة بين الإلهات ...., ومثلت إلهة الحرب في الفن بكامل أسلحتها وهي تعطي النصر إلى الملك الذي تحبه وتفضله ([٨٠]),

إذ وصفها الملك تجلاثبليزر الأول (١١١٥ – ١٠٧٧ ق.م) قائلاً:

بكونها سيدة الحرب ترتب المعركة وتشجع المفضل عندها ([٨١]) ,

اما بالنسبة للمعاهدات فهناك رواية سومرية حول تدخل الآلهة وبأن الملك (انتمينا) قد اشار إلى قصة الحرب ما بين (لكش) و(اوما). وبعد أن يروي كيف أنه فرض الصلح بنفسه على العدو الذي أغار من جديد على (لكش) يختم كلامه قائلا: **عندما يعبر رجال (اوما) وغيرهم من رجال المدن الأخرى خندق (نينكرسو) وخندق الآلهة (نينا) فليبدهم (انليل) ولتقض عليهم شبكة (نينكرسو) العظيمة لتثقل عليهم يده الجبارة وليسحقهم من على برجله ليتفجر غضب جنوده ([٨٢]).**

واشارت أبرز الآلهة أينانا (عشتار) التي ورد ذكرها سابقا والذي اقترن اسمها بالمعارك في العصور المختلفة من تاريخ بلاد الرافدين, بأن التضرع إليها في الصلوات والأدعية يجب استشارتها في الأوقات التي تسبق المعركة او إثنائها ولهذا الأمر دلالات معنويه لدحر الأعداء وتحقيق النصر, ومن الجدير بالذكر أن التمجيد والصلاة والدعاء للآلهة واستشارتها لم يكن أمراً مطلقاً في كل العصور التاريخية انما كان يحدث بدرجات متفاوتة, وينفرد به الإله أو الآلهة المختصين بالعرافة أولاً وبالشؤون الحربية ثانياً وذلك خلال فترة زمنية معينة,

فضلاً عن التقدم بالصلاة والاستشارة إلى إله المدينة الرئيس أو الإله الشخصي للملك أحياناً التي عرفت في أغلب العصور كإلهة للحرب. فقد وردت نصوص في مدينة ماري حول العرافة الحرب جاء فيها :

لقد تحدثت مع العرافين وفحصوا أربعة حملان بوساطة عرافة الأحشاء

ولقد بعثت تقرير فألهم إلى سيدي.

ونص آخر جاء فيه: **العرافون سيقارنون الفؤول التي لديهم، وفي حال كونها فؤول تبشر بالخير، فإن الرجال سوف يذهبون إلى الحرب، وسيعودون بخير** (٨٣).

ونقرأ في إحدى الرسائل التي تعود إلى العصر البابلي القديم، والتي جاءت من عهد الملك (امي–ديتانا) إذ ورد فيها الآتي:

دع العرافين الموجودين تحت تصرفك يتحققوا أو يبحثوا في الأمر (بوساطة العرافة)، وفي حال كون العرافة جيدة، أرسل له الشعير.....)(٨٤) ورسالة أخرى **خذ خروفا من قطيع الخراف، وأرسله إلى العراف ليكشف لي عن (رغبة)الالهة..)**(٨٥).

وكان يتحتم على العرافين لما يقدمه من معلومات مهمة، تتعلق بالملك والبلاد بضمانات حقيقية عند التنبؤ بأمر يهم شؤون البلاد والملك.

ومن الطقوس الخاصة بعقد المعاهدات ايضا هو ما تم في عهد الملك آسرحدون عندما أستشار الإله أوتو (شمش) بشأن المعاهدة التي عرضها الملك العيلامي عليه, إذ جاء في هذه الاستشارة التي تكون على لسان الكاهن:

إلى شمش, السيد العظيم, أعطني جواباً شافياً, عما أسأله فيما إذا كان أورتاكو, ملك عيلام أرسل عرضاً لإقامة السلام إلى آسرحدون وملك بابل وآشور, هل هو مخلص في إرساله ؟ صادق في كلماته عن التصالح مع آسرحدون ملك بلاد آشور؟ ضع إليه إجابة شافية(٨٦)

وبعد استشارة الآلهة والحصول على جوابهم تبقى المراسلات بين الملك والإله متبادلة وذلك لإعلام الإله بخطوات سير المعاهدة ولتأكيد احترام القسم من قبل الأطراف المتعاهدة وإبلاغه في حال حنث اليمين(٨٧) .

وفضلا عن استشارة الآلهة يتم ملاحظة الظواهر الطبيعة لأخذ الفؤول النذرية المتعلقة بالمعاهدات وفيما يأتي نص مؤرخ إلى العصر البابلي القديم جاء فيه : **إذا سُمع هزيم الرعد مرتين فإن البلاد التي كانت معادية لك سوف تصبح موالية وصديقة لك وتطلب السلام.** (٨٨)

ويتم في المعاهدات الرافدينية ذكر آلهة بلاد الرافدين فقط (الآشورية والبابلية) من دون ذكر آلهة البلدان الأخرى (٨٩) وهناك خاتمة للمعاهدة عادة ما تُدرج فيها اللعنات التي تصيب من يتجرأ على حذف أحد بنود المعاهدة أو التلاعب باللوح الخاص بها أو تدميره أو تحريفه أو سرقته من مكان حفظه كما ورد في المعاهدة التي أبرمت بين الملك نرام – سين وملك بلاد عيلام خيتا:

(فقد ضحيت للإلهة .. , و يلعن كل من يسرق المعاهدة من المعبد)

إذا لم أفعل ذلك : عسى... أي سرد اللعنات .. (٩٠)

وأغلب معاهدات الملوك في بلاد الرافدين كانت تتضمنها مصاهرات سياسية مع الكثير من الملوك والأمراء والحكام في دول أخرى, وذلك لتقوية العلاقات ولضمان استمرار المعاهدة ونظرا لأهمية هذا الزواج في العلاقات الدبلوماسية لكونه مكملا لبعض المعاهدات أو قد يكون سببا لها فلا يتم إلا بعد استشارة الآلهة وموافقتها على الزواج, ويتم في هذه الاستشارة ذكر اسم العريس ونواياه بشأن العلاقات السياسية بعد الزواج من الأميرة فيما إذا كان صادقا, ويقوم بهذه الاستشارة كاهن تحت أشراف الملك,(٩١) كما ورد في استشارة الملك آسر حدون للإله أوتو (شمش) بخصوص زواج ابنته من ملك سكيثيا

شمش, الإله العظيم, أعطني إجابة ثابتة وصحيحة للسؤال الذي سألتك عنه ... بارتاتوا ملك سكيثيا الذي أرسل رسله إلى آسر حدون ملك بلاد آشور فيما يتعلق بزواج ابنة الملك, إذا أعطاه آسر حدون الأميرة هل سيتكلم بارتاتوا مع آسر حدون كلاماً حقيقياً ونزيهاً عن السلام (٩٢) .

ومن الجدير بالذكر إن هذه الاستشارة المتضمنة سؤال الإله تأتي أحيانا بعد أستشارته عن تنفيذ المعاهدة من عدمه إذا كان مكملا لطقوسها, ويسأل الكاهن الإله عن اليوم والشهر المؤاتيين للزواج الميمون إذا ما جاء جواب الإله بالإيجاب (٩٣) وبعد الاستشارة تقام الخطوبة

وهي مناسبة مهمة واستثنائية يتم التحضير لها بشكل خاص من قبل مندوب ملكي يرافقه مبعوثون يرسلهم العريس أو والده الملك إلى مدينة العروس, ويطلبون موافقتها وموافقة الملك بشكل خاص كما في النص الآتي المؤرخ إلى عهد الملك آسر حدون ((**إن ملك سكيثيا الذي كان قد أرسل**

مبعوثه إلى الملك آسر حدون طالباً منه صلة القرابة بالأميرة ابنة آسر حدون التي أستجابت لهذا الطلب (٩٤)

ونستنتج من ذلك ان هناك طقوس يمارسها الكهنة مع الملوك في اغلب الاحداث السياسية، تبنى على استشارة الآلهة قبل اصدار القرارات المختلفة لما لها من اهمية قدسية لكل من الملك وشعبه.

المبحث الثاني: الاحلام واتخاذ القرار

كانت وما زالت الاحلام التي يراها الانسان اثناء نومه مثيرة لأهتمامه منذ أن وجد على الارض، كما تشير إلى ذلك القصص والروايات حول الاحلام وما تعكسه من حكم وعبر وتنبؤات مضمونها يفسر في احداث ستقع في المستقبل، فالأقوام القديمة كانت على الدوام ترى في الاحلام سراً غامضاً أُول تأثيره في حاضر الانسان ومصيره المستقبلي، إذ نظروا اليها على انها اخبار عن حوادث مستقبلية، تعتمد على اعتقادهم بأن الآلهة تتصل بالأتقياء من الناس وتعلن ما سيحل بهم، وحينما كانت تتأزم الأمور كان الأمير أو العراف يلتمس هذه المنحة بالتوجه إلى المكان المقدس والنوم فيه وكان يعهد بتفسير الاحلام إلي كاهن خاص يدعى (الشائيلو)(٩٥) (sa'ilu) وهي تسمية اكدية تقابلها باللغة السومرية الصيغة (LU–ENSI) التي تعني كاهن مفسر الأحلام(٩٦)، إذ يتوجه الملك ليلاً إلى المعبد ويقدم الاضحية ويصلي ثم ينام وعندئذ قد يظهر الإله في أحلامه فيوصيه بما يريد، ليتوصل الى اتخاذ قراره (٩٧). وهناك جملة من التفسيرات، التي اعتمدها الكاهن في بلاد الرافدين, تبين علاقة الاحلام بعملية اتخاذ القرارات من قبل افراد السلطة الحاكمة كونها مؤشرا هاما تستشرف المستقبل وتساعد على تجنب الاخطار المحتملة من عدمها، ومنها فؤول الأحلام الحاصة برؤية الشخص نفسه في الحلم ذاهبا إلى مدينة نفر أو بابل وهي كالاتي: "**إذا رأى شخص في منامه انه يدير عيناه بانحراف، فهذا يعني إقامة الصولجان**". و"**إذا رأى**

شخص في منامه انه يغطي عيناه، فإنهم (الشعب) سيعلنون التمرد" و"إذا رأى شخص في منامه انه يرى السماء، فإن دماره آت([٩٨])" كما كان الملوك العراقيون ينشدون هدى الالهة بأن يقضوا الليل في مكان مقدس أملاً في وحى ينزل عليهم في الحلم للتعرف على قرارات الآلهة بخصوص موضوع الحرب, ولهذا فقد كان الاعتقاد بالإيحاءات الإلهية في الحلم واحدة من الطرق الرئيسة التي يمكن للآلهة بواسطتها إيصال أوامرها والكشف عن رغباتها إلى ممثليها على الأرض من حكام وملوك، وهناك أمثلة من العصور التاريخية المختلفة تتحدث عن إنجازات في المجال العسكري، إذ ادعى الحكام ان حروبهم كانت استجابة لأوامر إلهية تلقوها من خلال الأحلام([٩٩]) وقرار إعلان الحرب إنما هو قرار إلهي يتخذ صيغة الامر المعبر عن الإرادة الإلهية، والذي لا بد أن يصل إلى الملك ليقوم بالامتثال له وتنفيذه، وكانت كل حملة حربية يتم التمهيد لها بهذه العبارة: **"بناء على أمر (الإله ...) اذهب إلى الحرب... ([١٠٠])**.

ونجد الحملة العسكرية التي دونت على مسلة النسور العائدة إلى ملك لكش اياناتم الأول نحو(٢٤٥٠ ق.م) قد جاءت عن طريق الحلم, عندما كان الملك اياناتم في صراعه ضد اومّا كان رأي الآلهة للملك على النحو الآتي: **"حتى كيش لن تساند اومّا فالإله اوتو سينحاز إليك"([١٠١])، إنليل ملك الأقطار جميعها، والد الآلهة كلها، حدد حدود ننجرسو" واشار بكلمته الثابتة، وقام « ميسيلم » ملك كيش بتحديد ابعادها وفقا لكلمة ساتران، وأقام مسلة هناك ولكن أوش أنسى اوما انتهك حرمة كل من قرار الآلهة والعهد الذي تعهد به واقتلع مسلتها أي (مسلة الحدود) ودخل سهل لجش، عندئذ دخل ننجرسو فارس انليل الأول، معركة مع رجال أوما وفقا لكلمته أي (كلمة انليل) الصريحة، وبكلمة الليل والقي عليهم الشبكة وملأ السهل بأكوام هياكلهم في أماكنهم العديدة" ([١٠٢])**

ويوضح النص أن نشوب الحرب بين اوما ولكش واتخاذ قرار القتال من ننكرسو » إله لكش (وحدود شارا) إله اوما (وأقام لوحة على الحدود ولكن أهل أوما نقضوا تلك المعاهدة، فتصدى لهم ايناتوم (ملك لكش) بعد أن ظهر له إله نكرسو ، في رؤية حلم. وحارب أهل اوما وذبح آلافاً منهم في ميدان القتال ، وأقام لوحة بجانب لوحة ميسيلم القديمة سميت بلوحة العقبان. كما ذكرنا في الفصل السابق .

وبالحلم أيضاً تلقى كوديا حاكم لكش قرار الآلهة وهو احد.القرارت المتعلقة بجوانب العمرانية السومرية ويؤكد شيوع الحلم وسيلة للموافقة الآلهة([١٠٣]) التي أمرت كوديا ببناء معبد الانينو([١٠٤]) والأمثلة الواضحة على ذلك الحلم الذي راه كوديا أمير لكش (٢١٢٠ ق.م) اذ يقول :

أن الاله ننكرسو ظهر له في الحلم، على هيئة إنسان عملاق، بضخامة الأرض جزءه الأعلى يشبه الألهة وله جناحا طائر وأسفله يشبه العاصفة، ويربض عن يمينه وشماله أسد أمرني أن أبني له معبداً، لكني لم أفهم قصده تماما.... وكان هناك عملاق أخر حاضراً أيضاً فمد ذراعيه، وحمل في كلتا يديه لوحا من حجر اللازورد ورسم عليه مخطط المعبد، ثم جاء بطاسة البناء ووضعها أمامي وسوى لي قالب الأجر المقدس وثبت فيه أجرة المصير([١٠٥]) وما إن أفاق جوديا من نومه، حتى أسرع الى معبد الآلهة نائشه مفسرة الأحلام، التي تسكن في منطقة من لكش تسمى (نينا) وكانت أفضل وسيلة للوصول إليها عن طريق قناة مائية، لذلك ركب جوديا قارباً ، وكان يتوقف في الطريق عند معابد الالهه لتقديم القرابين، وإقامة الصلوات، طالبا عونها، وأخيرا وصل القارب الى رصيف منطقة (نينا) ([١٠٦])، وتوجه جوديا برأس مرتفع، الى ساحة المعبد، حيث قدم القرابين وقام بالسكب المقدس، وأقام الصلوات ثم قص على نائشة ما رأه في حلمه، وفسرته له فقرة فقرة على النحو التالي:

"أيها الراعي أنا سوف أفسر لك حلمك فالرجل الضخم كالسماء،
الضخم كالأرض الذي رأسه رأس آله وجناحه جناح طائر (أنزو)
وأسفله عاصفة الطوفان عن يمينه وعن شماله يربض أسد
فذاك حقا الاله ننكرسو أنه يأمرك أن تبني له المعبد
أما الشمس التي ظهرت لك في الأفق
فأنه إلهك ننكشزيدا (Ningishzida) أجل لقد ظهر أمامك في الأفق
والسيدة التي تمسك بيدها قلما من معدن لامع
وتضع لوحا نجميا على ركبتهاوراحت تتأمل فيه
فتلك حقا سيدتك الالهه نيدابا (Nidaba)

لقد كلمتك من أجل بناء المعبد بموجب النجوم المقدسه([١٠٧])

ويخبرنا كوديا ([١٠٨])، بتحقيق ماكان يصبو إليه من خلال تقدم ننكرسو قريبا منه ولمس قدمه وهو ممدد على فراشه هامسأ إليه يقول:

أنك يا كوديا سوف تبني لي البيت إليك أجل أنك سوف تبنيه لي

يا كوديا أني سوف أعطيك علامة على بناء ذلك البيت

أن بيتي (معبد الخمسين) قد أسسه الاله أنو فأن نواميسه لعظيمة حقا

وهي أعظم النواميس الأخرى كلها وصول أسمه تتجمع كلها في حدود السماء ([١٠٩])

وقد ساهمت الالهة نائشة بمنح كوديا علامات الملكية كما جاء في نص كوديا:

(إني راعي القطيع، وقد أعطيت لي السيادة عليه هدية من السماء ولقد أنزل عليّ وحي في الليل ليتني استطيع نقل حلمي إلى أمي! ليت العرافة الأولى تلك التي هي أدرى بخيري. ليت آلهتي نينا أخت سيرا شوم تكشف لي عن أسراره) ([١١٠])

وهنا يتم بناء المعبد ويبدا اذ كان القالب من الاشياء المقدسة ولابد ان يصنع من اخشاب معينة ثم يحفظ في المعبد . وكان يملأ ، كما يذكر كوديا ، بالطين من قبل الملك او امير المدينة ترافقه الصلوات والموسيقى والاضحيات . وبعد ان يتم عمل ذلك بنجاح ، ينتظر بدء عملية البناء الفعلية لحين جفاف اول أجرة اشار اليها كوديا بان الاله الشمش اشرق سرورا فوقها وصنع الاجر الآخر ، ومن ثم وعند حلول يوم ملائم آخر ، يمكن البدء بعملية البناء الفعلية .

وفي احدى الحالات المعروفة فان الفترة بين صب الاجر الطقوسي والبدء الفعلي بالبناء كانت حوالي الشهرين , ويصف كوديا المشهد بناء عندما تستخرج الاجرة الأولى بعد ان تجف وتتصلب ، من قالبها اذ يذكر النص :

اعد كوديا الاجرة وجلبها الى البيت ،ووضعها التثبيت

المخطط الارضي للبيت واخذ كوديا الذي بني البيت

طبة الراس الخاصة بالبيت على راسه كما لو كانت تاجا

مقدسا، ووضع الاسس([١١١])

وتمثل طبة الراس المشار اليها بأنها عبارة عن سلة ذات حافات قصيرة كان العمال يحملون بها الطين للبناء ، وكانت تسند على الراس وتستخدم السلة بالطريقة نفسها في العراق حتى الان . وقد صنع الملوك القدماء وامراء المدن اشكالا تمثلهم وهم يقومون بهذه الاعمال الدينية ([١١٢]) ، وكانت هذه الاشكال تدفن في اسس المعبد . وكان على افراد الاسرة الملكية الاخرين ان يشاركوا في الواجبات المقدسة لبناء المعبد ، و وهناك عدد من الملوك الذين سجلوا بان ابناءهم قد قاموا بذلك فعلا . وكانت عملية البناء الفعلية ، ترافقها الطقوس الدينية المناسبة في المراحل المختلفة وتمثل فترة احتفال وتوزيع ارزاق اضافية لسكان .وبعد اكمال بناء المعبد وتدشينه بالشعائر الدينية المناسبة ، يجلب تمثال الاله الذي يعود له المعبد من المكان الذي كان قد استضافه في معبد اخر ويعاد وضعه في البيت المقدس من قبل الملك بعد ان اصبح ملائما للاستعمال كمقرمقدس و بهذه المناسبة المقدسة كانت تزال من المدينة كل الخصومات والامور غير الطاهرة دينيا وكل مامن شأنه ازعاج الالهه([١١٣]).

وفي العصر البابلي القديم كان الملك سمسو ايلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) قد تلقى امرا الآلهة من خلال الحلم([١١٤]). اما في العصر البابلي الوسيط, ذكر كابيتني – ايلاني – مردوخ – Kabti Ilanil. Morduk وهو الذي كان عبارة عن قصيدة عن ايرا قد أوحاها له الإله ايشوم في الحلم([١١٥]) .

أما في العصر الآشوري الحديث فقد ازدادت أهمية الأحلام كوسيلة لمعرفة رغبة الآلهة وامراها إلى الملوك وأهم الأدلة على أهمية الأحلام في هذه المرحلة هو ما عثر عليه من أجزاء من كتاب الأحلام في مكتبة آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق.م)([١١٦]) الذي كان له نصيب من الأحلام التي من خلالها تواصلت الآلهة معه. فقد ورد تحذير من الآلهة إلى أعداء آشور بانيبال فقد جاء أحد العرافين ليخبر الملك بشأن حدوث تمرد في بابل على أنه حلم قد رآه في الليل:

في ذلك الوقت رقد أحد العرافة ليلاً ورأى في المنام كتابة قد كتبت على سطح القمر: إلى هؤلاء الذين حاكوا الشر ضد آشور بانيبال

و اثاروا العداوة (عليه) أنا سأنزل [بهم] شر ميتة من خلال الخنجر الحديدي الخاطف وحريق النار والجوع وتفشي وباء الطاعون

، سأجعل حياتهم تشرف على اللانهاية(اللاعودة)،

هذه الأمور أخبرني بها العرّاف وانا مصغ لكلمة سن سيدي ([١١٧]).

ويوضح النص أن الملك آشور–بانيبال عندما قرر أن يخوض حرباً ضد أخيه الذي تمرد عليه في بابل، وذهب إلى أحد العرافين واستشاره ليأخذ منه الفأل قبل الشروع في المعركة ولقد أجابه البارو بواسطة حلم رآه، فحواه أن الملك سوف ينتصر على أعداءه وينتقم منهم، وهذا الأمر أعطى الملك حافزاً وثقة عالية بالنفس مكنته من خوض المعركة، إذ جاء في نص مسماري اخر لنفس الحادثة جاء فيه : **إلى الذي دبر الشر ضد آشور–پان–اپلي وأثار العداء عليه، سينزل عليه الموت من خلال الخنجر الحديدي القاطع والنار الملتهبة والجوع ([١١٨]).**

وبهذا الشأن تشير وجود نص من زمن الملك (اشور بانيبال).ويتضمن أقوال الآلهة عشتار) إلى الملك . ويظهر من النص أن الملك الاشوري كان قد قصد معبد الآلهة في (اربيل) ليتعبد إليها ويسألها العون على خصمه (تأومان) ملك بلاد (عيلام). وأن أقوال الآلهة قد صيغت بشكل حلم راه في معبدها (اربيل) فقد كان النص من الآلهة عشتار. فذكر أن احد العرافين قد رأى حلماً فقصه في اليوم التالي على الملك، إذ جاء في النص :

سمعت الآلهة (عشتار) تنهداتي الحائرة قالت لي: «لا تخف»، فملأت كاهن(بذلك)إنني رحيمة بقدر ما ارتفعت يدك للصلاة واغرورقت عيناك بالدموع. وفي الليلة التي مثلت فيها أمامها «عشتار» نام العراف ورأى حلما، وعندما أفاق (ادرك) أن (عشتار) كانت قد أرته رؤية في الليل فقص عليَ ما رأى وقال:

جاءت (عشتار) التي تسكن (اربيل) والكنائن تتدلى من يمينها وشمالها.وكانت تحمل القوس بيدها وتشهر السيف للمعركة. وكنت واقفاً أمامها فكلمتك وكأنها امك التي ولدتك.

لقد نادتك (عشتار) المعظمة بين الآلهة واعطتك الوصايا التالية : سوف تكمل انجاز أوامري واني سأتقدم حيثما وليت وجهك.([١١٩]) إنك قلت لي يا سيدة السماء دعيني اذهب معك حيثما تذهبين»، ثم أضافت قائلة : ستبقى أنت هنا، حيث مسكن إله(نابو) كل الطعام واشرب الخمر واستمتع بالموسيقى، وامدح الوهيتي، في حين اذهب أنا وانجز تلك المهمة لأجل أن تنال ما يصبو إليه قلبك، وليس هناك ما يبرر شحوب وجهك ولا تعب قدميك، ولا

خيبة قوتك في ميدان لمان باس المعركة. ثم ضمتك إلى صدرها الحبيب وحمت كل جسمك . ورأيت ناراً لان الحـ تشتعل أمامها ،آنئذ إنها ستزحف إلى جانبك لقهر اعدائك، إنها توجهت ضد (تأومان) ملك عيلام الذي حقدت عليه (١٢٠) .

وكان عند عودة الملك من الحرب كان عليه أن يقدم للإله تقريراً مفصلاً عن حملته الحربية يشير فيها إلى جهوده للوصول إلى النصر على الأعداء بمؤازرة الآلهة ، وعليه أيضاً أن يقدم الغنائم أو جزء منها إلى هذا الإله (١٢١).

وقد وجهت الآلهة هذا النص للملك آشور بانيبال ووعدته بالأنتصار على أعدائه في بابل, الأمر الذي تكرر عندما اشتدت العداوة بين آشور بانيبال وتيومان الملك العيلامي وكان ردا لالهة عشتار: **جاءت عشتار التي تسكن اربيل....**

وكانت تحمل القوس وتشهر السيف للمعركة لقد نادتك

عشتار المعظمة بين الآلهة وكلمتك وكأنها أمك وقالت لك

سوف تكمل إنجاز أوامري وإني سأتقدم حينما وليت وجهك ...

إنها نادتك ضد تيومان ملك عيلام الذي حقدت عليه.(١٢٢)

وقد حققت الانتصار على ملك عيلام من اجل الملك الاشوري اشوربانيبال ابن لإلهة كما يصفه النص الذي لا يتخذ أي قرار الا بموافقة إلهة السماء عشتار المقدسة, كما إنها تزور الملوك في المنام وتشجعهم على إحداث المعارك وتضع الأسلحة في أيديهم وتقودهم إلى النصر, ولتأكيد ارتباطها بالمعركة عرفت ساحة القتال بـ " ملعب عشتار (١٢٣).

أما بالنسبة للبابليين الكلدانيين فإنهم لم يختلفوا عن الآشوريين في اهتمامهم بالأحلام. فقد عد البابليون الحلم حقيقة وعلى تماس بعالم الآلهة فكان الملك يطلب إلى (الرائين) أن يضعوا أنفسهم متهيأيين دوماً لاستلام ارائهم عن طريق الأحلام(١٢٤) . فقد ورد على لسان والدة نبونائيد (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) حيث قالت:

(ورأيت في حلم أن الإله سن ملك جميع الآلهة يضع يديه علي ويقول (ستعود الآلهة من أجلك وسأعهد لابنك بالمقام المقدس لحران) (١٢٥)

وتكررت هذه العملية عند نبونائيد نفسه فقد تسلم امر تنصيبه من قبل الآلهة التي أخبرته بأنه سيكون خليفة نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤-٥٥٦ ق.م, وبوساطة الحلم أيضاً ادعى ان

الإلهين مردوخ وسن قد أخبراه بمجيء كورش الذي أنهى الحكم الوطني في بابل سنة ٥٣٩ ق.([١٢٦]).

وتشكل الأحلام التي تظهر بها الآلهة ارادتها وقرارتها والتي تحتاج أو لا تحتاج إلى تفسير وشرح لمدى وضوحها ومدى تحقيقها للغاية السياسية التي يضطلع بها الملك وتشير مدى مساندة السلطة الدينية المتمثلة بالكهنة للسلطة الدنيوية المتمثلة بالملك , ونجد الأغلبية في النصوص أحلام تنبؤيه. وعلى الرغم من الصفة الواقعية التي عرفت بها الأحلام قديماً نجد أنهم يؤكدون وجود فئة تفسر هذه الأحلام التي غالباً ما يطلب من المختصين الذين ورد ذكرهم سابقا شرح هذه الأحلام وهو الكاهن(شائيلو).

الاستنتاجات:

١-أرتبطت عملية اتخاذ القرارات من قبل السلطة الحاكمة في بلاد الرافدين بالفكر الديني ولهذا فقد كانت خاضعة لإرادة الآلهة وأوامرها وفقا لطرق واساليب العرافة التي تسبق القرار في شتى الجوانب .

٢-يمر القرار بمراحل عدة بدءً من الفكرة الخاصة بكل موضوع أو جانب من جوانب مؤسسات الدولة، ومرورا بطقوس العرافة واساليب استشارة اللآلهة وانتهاءً بالتنفيذ .

٣-تتم عملية استشارة الآلهة لاتخاذ القرار بطقوس وطرق مختلفة واهمها فحص الكبد بعد التضحية بحيوان ضمن مواصفات خاصة .

٤-للكهنة العرافين دور رئيس في عملية اتخاذ القرارات وذلك من خلال ما يقدمونه للملك من معلومات تنبؤية تستشرف المستقبل وتتيح له إمكانية الخيارات بما ينسجم مع مصلحته ومصلحة الرعية في مختلف المجالات .

٥- للأحلام والرؤى التي يراها الملك في منامه مكانة مهمة في اتخاذ القرارات، سواء في شؤون شاغلة للسلطة الحاكمة، أو في أخرى طارئة على المشهد السياسي والاداري للدولة .

٦-تخضع قرارات الملك الى عوامل وتأثيرات عدة من أولها الفكر الديني المتمثل باستشارة الآلهة، وكذلك الكهنة المقربون الى الملك، وأفراد العائلة المالكة كالزوجة

والاولاد، فضلا عن نوعية نظام الحكم القائم سواء كان برلماني، أو دكتاتوري (استبدادي) .

الهوامش :

(١)٨٥. جاسر ,طاهر, مقرر اتخاذ القرارات وإدارة الازمات , (المملكة العربية السعودية , ,٢٠١٩) ,ص٦.

(2) F. Harrison. The Managerial Decision Making , P.33

(٣) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثامن بيروت دار الصادر، ص ٢١٢.

(٤) سورة القصص: الآية(٩); ابن منظور المصدر السابق ,ص٢١٣.

(٥) سورة الفرقان :الآية (٧٤)

(٦) الجبوري، علي حسين، قاموس اللغة الاكدية ،(هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ١٩٦٤)، ص٤٦٨.

(7)Labat, The Assyrian Dictionary Of the oriental institute of the, ,(University of Chicago, U.S.A, 2005) ,p529

(٨) جاسر, مقرر اتخاذ القرارات,ص٦.

(٩) علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة ،العراق، ج ١ ، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ١٩٨-١٩٩

(10)Westenholz, K., Mesopotamian Astrology An introduction To Babylonian and Assyrian Celestial Divination, (London, 1995), p. 32

(11)Westenholz , Babylonian and Assyrian, . p: 33

(١٢) الأحمد سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢،(بغداد ١٩٧٥)، ص ٧٤.

(13) Cooley, J. L., "An OB Prayer to the Gods of the Night", SOBL, 2011., p75.

(14) Foster, B.R., "Hymns and Prayers", CS, Vol.1, Leiden, 2003, p. 715-716.

(١٥) الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢ ٢٠١، ص.١٣٠.

(١٦) موسكاتي، سيتنيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر ، (لندن ١٩٥٧)، ص ١٠٩.

(17) CDA, P. 442:a

(١٨) سليم ,حضارة العراق القديم ,ص٣٧١

([19]) كريمر,من الواح سومر ,ص٦٦-٦٧.

([20]) علي، فاضل عبد الواحد ,طرق العرافة في النصوص المسمارية ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩,ص ٦٩٦.

([21]) Lambert, W. G., The Qualifications of Babylonian Diviners, 1998, p. 148.

([22]) RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 84

([23]) سليم ,حضارة العراق القديم ,ص٣٧١.

([24]) روثن، مارغريت، علوم البابليين، ص ص٥٩-٦١.

([25]) ku-ge - š ita وهوكاهن الذي يقوم باستــلام النذور عينية وعرف بطبيعة ختمه ، ومن المحتمل ، من ضمن واجبات هذا الكاهن أذ يقوم بالصلاة عند تقديم القرابين ، ويقوم بالدعاء ويمنح البركة.ينظر: حسين ,ليث مجيد ,الكاهن , رسالة ماجستير آداب في الآثار امعة بغداد، ١٩٩١م,ص ٦١-٦٤.

([26]) هو الاسم الذي أطلقهُ السومريين على إله بلادهم ومعنى الاسم " سيدُ أرض القصب"(،)٦ومسماهُ الآكدي "آيا أي "سيدُ بيت الماء العذب"،فقد كانت المدن السومرية من الناحية النظرية ملك للإله الرئيسي وبحسب رائي جون اوتس

فإن كلمة"إنكين" السومرية تعني الجمعية النيابية والمعنى الحرفي لها (حلقة تجمع الناس) وقد وردت في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد (وهو الإله الرئيسي لطقوس التطهير في العراق القديم ينظر:

([27])Witzel, M.,"Die Diorit-Platte Ur-Ninas & das Rohrhaus im Gilgameš-Epos" AfO, (1931-1932), p. 33-36.

([28]) اشمي- دگان(١٩٣٥-١٩٥٣ق.م): هو رابع ملوك سلالة ايسن وهو ابن الملك ادن- دگان، حكم قرابة ٢٠عاما . ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة...،. ج ،١ص٥ ٣١.

([29]) دامق-إيليشو: هو الملك السادس عشر من ملوك سلالة ايسن حكم قرابة ( )٢٣عاما من (-١٨١٦ ١٧٩٤ق.م)، وهو ابن الملك سين-ما گر، وكان معنى اسمه (المرض إلهه). ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة.، ج ،١ص٣٢٠.

([30]) العكيلي، فوزية ذاكر عبدالرحيم، الدلالات الحضارية للصيغ التاريخية لممالك ايس ولارسا وبابل في العصر البابلي القديم ١٥٩٥-٢٠٠٤ق.م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، .١٢٨ ، ص.١٣٦-١٣٥

([31]) رشيد، فوزي، الدين والسياسة، ص ٥٨.

([32]) Labat, R, MDA, p313

([33]) Jeyes, U., Old Babylonian Extispicy Omen Text in The British Museum, Istanbul, 1989, p. 99

([34])Ibid, p. 100.

([35]) Ibid, p, 145.

([36]) Starr, I.; Al-Rawi, F. N. H., "Tablets from the Sippar Library VIII. Omen from the Gall-Bladder", Iraq, vol. 61, 1999, p. 184

([٣٧]) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٠، ص.٢٥٦

([38]) Starr, I., Al-Rawi, F. N. H., "Tablets from the,p148.

([٣٩]) يقصد بالفلك علم رصد الأجرام السماوية ومعرفة حركتها ودورانها وقد سمي العرب هذا العلم بـ علم الهيئة أو علم النجوم والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الرياضيات، وهناك من يعتقد بان علم الفلك قد نشأ من التنجيم، ومن الأمور المجتمع عليها في تاريخ المعارف البشرية أن البابليين هم الذين أسسوا علم الفلك وقد أشتهر الفلك البابلي شهرة عظيمة إذ اسموا علم الفلك باسم "العلم الكلدي وهذه أشارة واضحة إلى مدى التقدم الذي حرزه البابليون في عصرهم الكلدي بالخصوص بعلم الفلكي نظر :عقراوي، منى، مذكرات التاريخ القديم، (بغداد مطبعة السلام،١٩٢٧) م،ص٣٧ ؛ الأحمد، "معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور"،ص٨٢-٨٣ .

([٤٠]) سليم ,حضارة العراق القديم ,ص٣٧٢

([٤١]) شحيلات ,والحمداني ,مختصرتاريخ العراق القديم , ج٦,ص ص٤١١-٤١٢.

([٤٢]) كونتينو، جورج, الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور. ص ٣٧٨.

([٤٣]) النعيمي، شيماء علي أحمد، الفلك في العر اق القديم من القرن السابع إلى القرن الرابع (ق.م)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، (كلية الآداب، ،)٢٠٠٦,ص.١٤

([٤٤]) سيمانو : وهو ثالث الأشهر البابليه ومعناه (شهر) صناعة اللبن) ورد في اللغة السومرية بصيغة (GA)-SIG4 وفي اللغة الأكديه sima num) ويقع بين (شهر أيار وحزيران، ينظر إسماعيل، خالد سالم،, الأشهر أصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين وأثرها على البلدان المجاوره"، بحث مقدم لمهرجان بابل الدولي الحادي عشر،(بغداد، ١٩٩٩)، ص٦١.

([٤٥]) الراوي، فاروق ناصر ، العلوم والمعارف" ، حضارة العراق، ج ٢،(بغداد، ١٩٨٥)، ص ٣١٧ .

([٤٦]) المصدر نفسه ، ص ٣١٧

([٤٧]) المصدر نفسه,ص٣١٨.

([٤٨]) المصدرنفسه,ص٣١٨

([٤٩]) ساكر، قوة اشور، ص ص٣١٢- ٣١٣

([٥٠]) المصدر نفسه ,ص ٣١٤.

([51]) Wilered H.V.S, Solar Omen of Enuma Anu Enlil Tablet, (Holland, 1995).p,70.

([٥٢])ساكز، هاري، قوة آشور، ص ص٣١٠-٣١١

([53])Parpola , Simo., Later from Assyria and Babylonian, p.32, No.114

([54]) VAN SOLDT, W. H., Solar Omens from Enūma Anu Enlil", Tablets 23(24)-20(30), Holland, 1995., p. 59 .

([٥٥]). رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٦

([٥٦]) فاضل عبد الواحد (طرق العرافة في النصوص المسمارية مجلة كلية الآداب، ١٩٧٩ ص١٩٥

([57])VANSOLDT, W.H., Solar Omens from Enūma Anu Enlil , p. 62

([58]) Ibid.p. 62

([٥٩]) امين ,بديعة ,في معنى الرؤيا, ص١٧٤.

([٦٠]) سعيد، مؤيد المدن الدينية والمعابد"، المدينة والحياة المدنية، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٢٧.

([٦١]) الحوراني، يوسف , البنية الذهبية، ص٢٣٧.

([62]) Olmisted ,A.T,History of Assyria,(London,1960(, P. 92.

([٦٣]) علي، فاضل عبدالواحد، "العرافة والسحر، ج١ ،ص.١٩٨

([64]) Cooley, J. L., "An OB Prayer to the Gods, p. 78.

([65]) Ibid, p. 78.

([٦٦]) بوتير، جان، بلاد الرافدين ، ص ١٦٩ – ١٧ .

([٦٧]) امين ,بديعة ,في معنى الرؤيا,,ص١٧٩.

([٦٨]) لابات, رينيه, المعتقدات الدينية ,ص ٢٣٥

([٦٩]) الطعان ,الفكر السياسي ,ص٤٧٥.

([70]) Labat , R., Le Sort des Substituts, p ,117.

([71]) Ibid, ,p117

([72]) Ibid, p 278.

([73]) Luckenbill, D.D., " The Annals of Sennacherib, pp. 44 – 45 .

([74])Rituals of War, p. 184

([٧٥])ساكز هاري قوة أشور, ص ٣٥٠.

([76]) Bahrani, Z., Rituals of War, p95
([77]) Ibid, p, 188.

([٧٨]) ساكز هاري, عظمة بابل ص ٤٥٦

([٧٩]) لابات, رينيه, المعتقدات الدينية, ص ٤٦٠

([80]) Jastrow , M., The Civilization of Babylonia and Assyria, (Philadelphia and London), 1915,p234
([81]) Jastrow, M.," The Religion of Babylonia , p, 204.

([٨٢]) كريمر اساطير سومرية ,ص٨٢.

([83]) Jean, C. M, Letters Diverses, ARM, Vol. 2, Paris, 1950, p. 22,.

([84]) Black, J. and Others, A Concise Dictionary of Akkadian, CDA

([85]) CAD, B, p. 121

([٨٦])الزركاني , غيث سليم , التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين ٥٣٩ –٢٨٠٠ق.م , ط ١(عمان وبغداد , ٢٠١٥.), ص١٥٠..

([٨٧])ساكز , هاري , عظمة بابل , ص. ٤٨

([88])Thompson , J. A., The Ancient Near Eastern Treaties and the Old Testament), (London , 1964) , p. 14.

([٨٩]) الزركاني , غيث سليم , التمثيل الدبلوماسي ...,. ص ٣ ١٨

([90]) Bradshaw , J.M., and Head , R. J. , "The Investiture Panel, p. 33.

([91]) Ibid , p. 33

([92]) Stol , M. , Women in the Ancient Near East , (Berlin , 2016) , p. 62

([93]) Ibid , p. 82.

([٩٤]) الزركاني , غيث سليم , التمثيل الدبلوماسي,. ص . ١٣٩

([٩٥]) سليم ,حضارة العراق القديم ,ص٣٧٣.

([96]) Labat , R., Le Sort des Substituts. p: 60-62 .

([97]) Jacobsen, T., Mesopotamia, Before. Philosophy, (Penguin Books), (†) London, 1954, P. 204.

([٩٨]).سعيد, الأحمد سامي ، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢،(بغداد ١٩٧٥)، ص ١٩.

([99]) Jacobsen, T., Mesopotamia, Before. Philosophy, (Penguin Books), (†) London, 1954, P. 204.

(١٠٠)كونتينو, جورج, الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور، ترجمة: سليم طه وبرهان عبد التكريتي ،بغداد ١٩٨٦ ، ص ٢٥١.

(١٠١) بوتيرو ، جان، بلاد الرافدين، ص١٤٦-١٤٧

(102)Frankfort. H.. The Art and Archite cture of the Ancient Orient, (Penguin Baooks),), (London 1970). 74, P.72P.72

(١٠٣) الطعان، الفكر السياسي، ص٤٧٢

(١٠٤). وهو معبدالرئيسي مدينة لكش. جاء حلم كوديا في نص محفور على اسطوانة طينية محفوظة في متحف اللوفر هو الاستاذ تورو- دانجن Dangan. ينظر:روثن، مرغريت، علوم البابليين، ص٥٩.

(١٠٥)رشيد , فوزي ,كوديا,ص٣٣.

(١٠٦) كريمر، السومريون , ص١٨٣- ١٨٥.

(١٠٧) علي ,فاضل عبد الواحد عن جوديا وتفسير رؤياه في النصوص السومرية(آفاق عربية ١٩٨٨) عدد ١١، ١٢.

(١٠٨) علي , عن جوديا وتفسير رؤياه, عدد١١.

(١٠٩) كريمر، السومريون، ص١٨٣

(١١٠) دولابورت، بلاد ما بين النهرين، ص١٧٩ ؛ رو، جورج، العراق القديم، ص٢٢٩.

(١١١) ساكز، عظمة بابل ، ص ٤٢٢

(112) Labat , R., Le Sort des Substituts ,181

(113) Ibid, P, 350.

(١١٤) بوتيرو ، جان، بلاد الرافدين، ص١٤٧.

(١١٥) المصدر نفسه، ص١٤٧-١٤٨

(١١٦)الطعان، الفكر السياسي، ص٤٧٢.

(117)Luckenbill,D.D,ARAB,Vol.I,II,Green wood press,(New York, 1968). P. 302, no. 900

(١١٨) الحديدي، ريم محمد صالح مصطفى، هواجس الخوف والقلق لدى الملوك الاشوريين أبان الألف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاثار، جامعة الموصل، ٢٠٢٠.,ص٥٦-٥٧.

(١١٩) امين ,بديعة ,في معنى الرؤيا,دار الرشيد وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ,(بغداد ١٩٧٥,)ص١٧٦.

(١٢٠) امين ,بديعة ,في معنى الرؤيا, ص١٧٦.

(١٢١) ميخائيل , نجيب , مصر والشرق الأدنى القديم، ص ٦ ،(القاهرة ، ١٩٦٧) ص٣٧.

(١٢٢) علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز , (بغداد,)١٩٧٣،ص ص٥١-٥٢.

(123)Black, J. and Green, A., Gods, Demons, p. 109

(١٢٤) روثن, مرغريت, علوم البابليين ,ترجمة يوسف حبي, (بغداد, ١٩٨٠)ص٥٨.

(١٢٥) عقراوي , ثلماستيان, المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين (بغداد ١٩٧٨) ,ص٢٨٦.

(126)Luckenbil l.D.D. Green wood press,p90.

المصادر اللغة العربية

١. القران الكريم

٢. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثامن بيروت دار الصادر.

٣. الأحمد سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢،(بغداد ١٩٧٥)

٤. امين ,بديعة ,في معنى الرؤيا, دار الرشيد وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ,(بغداد ,١٩٧٥).

٥. بوتيرو, جان ، بلاد الرافدين (الكتابة) – العقل – الالهة) سلسلة المائة كتاب الثانية، ترجمة: الاب البير ابونا، (بغداد، ١٩٩٠).

٦. جاسر ,طاهر, مقرر اتخاذ القرارات وإدارة الازمات , (المملكة العربية السعودية , ,٢٠١٩).

٧. الجبوري، علي حسين، قاموس اللغة الاكدية ،(هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ١٩٦٤(

٨. الحديدي، ريم محمد صالح مصطفى، هواجس الخوف والقلق لدى الملوك الاشوريين

٩. حسين ,ليث مجيد ,الكاهن , رسالة ماجستير آداب في الآثار امعة (بغداد، ١٩٩١).

١٠. الحوراني , يوسف , الانسان والحضارة ,بيروت ,منشورات المكتبة العصرية ,(بيروت ,١٩٧٣).

١١. دولابورت ، بلاد ما بين النهرين للحضارتين البابلية والاشورية ,ترجمة :محرم كمال وعبد المنعم ابوبكر ,ط٢, (القاهرة ١٩٩٧).

١٢. الراوي، فاروق ناصر ، العلوم والمعارف" ، حضارة العراق، ج ٢،(بغداد، ١٩٨٥)

١٣. رشيد , فوزي ,كوديا, دار الحرية ,(بغداد,١٩٩٤).

١٤. = ، السياسة والدين في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٣

١٥. = , بلاد الرافدين دراسة تاريخية ، ج١ (بغداد ,١٩٨٥) .

١٦. رو، جورج،العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، (بغداد ، ١٩٨٤) .

١٧. روثن, مرغريت, علوم البابليين ,ترجمة يوسف حبي, (بغداد, ١٩٨٠)

١٨. الزركاني , غيث سليم , التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين ٥٣٩ –٢٨٠٠ق.م , ط ١(عمان وبغداد , ٢٠١٥.).

١٩. ساكز هاري, عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، (الموصل ، ١٩٧٩) .
٢٠. سعيد, الأحمد سامي ، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢،(بغداد ١٩٧٥)
٢١. سعيد، مؤيد المدن الدينية والمعابد"، المدينة والحياة المدنية، ج ١، (بغداد، ١٩٨٨)
٢٢. سليم , احمد أمين ,حضارة العراق القديم ,(الاسكندرية ,٢٠١١).
٢٣. شحيلات ,علي و الحمداني ,عبد العزيز الياس ,مختصر تاريخ العراق القديم –العصر السومري ٢٨٠٠– ٢٠٠٤ق.م دار الكتب العالمية ,بيروت , بلا ت)..
٢٤. الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة. ، ج ١ ,(بغداد ٢٠١٧)
٢٥. الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٢
٢٦. الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم ، المكتبة الوطنية , (بغداد, ١٩٨١).
٢٧. عقراوي , ثلماستيان, المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين (بغداد ١٩٧٨)
٢٨. عقراوي، منى، مذكرات التاريخ القديم، (بغداد مطبعة السلام،١٩٢٧) .
٢٩. العكيلي، فوزية ذاكر عبدالرحيم، الدلالات الحضارية للصيغ التاريخية لممالك ايس ولارسا وبابل في العصر البابلي القديم ١٥٩٥–٢٠٠٤ق.م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
٣٠. علي ,فاضل عبد الواحد عن جوديا وتفسير رؤياه في النصوص السومرية(آفاق عربية ١٩٨٨) عدد ١١، ١٢.
٣١. علي، فاضل عبد الواحد ,طرق العرافة في النصوص المسمارية ، مجلة كلية الآداب،(جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩)
٣٢. علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة ،العراق، ج ١ ، (بغداد، ١٩٨٥)
٣٣. علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز , (بغداد, ١٩٧٣)
٣٤. = ,طرق العرافة في النصوص المسمارية (مجلة كلية الآداب، ١٩٧٩).
٣٥. كريمر, صومئيل نوح ,من الواح سومر ترجمة:د طه باقر,تقديم احمد فخري ,مكتبة المثنى ,(بغداد ,بلا ت).

٣٦. = ، السومريون .تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم , ترجمة :فيصل الوائلي ,(بيروت ,١٩٧٣).
٣٧. كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، (بغداد،١٩٨٤).
٣٨. لابات, رينيه, المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين (مختارات من النصوص البابلية) ، ترجمة : البير أبونا و وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٨٨)
٣٩. موسكاتي، سيتنيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر ، (لندن ١٩٥٧).
٤٠. ميخائيل , نجيب , مصر والشرق الأدنى القديم، ،(القاهرة ، ١٩٦٧)
٤١. النعيمي، شيماء علي أحمد، الفلك في العر اق القديم من القرن السابع إلى القرن الرابع (ق.م)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، (كلية الآداب، ,٢٠٠٦).

المصادر الاجنبية

42. Cooley, J. L., "An OB Prayer to the Gods of the Night",(SOBL, 2011).
43. F. Harrison. The Managerial Decision Making (London, 1991).
44. Foster, B.R., "Hymns and Prayers", CS, Vol.1, (Leiden, 2003).
45. Frankfort. H.. The Art and Archite cture of the Ancient Orient, Penguin Baooks),), (London 1970) .
46. Jacobsen, T., Mesopotamia, Before. Philosophy, (Penguin Books), (†)(London, 1954).
47. Jastrow , M., The Civilization of Babylonia and Assyria, (Philadelphia and(London, 1915).
48. Jeyes, U., Old Babylonian Extispicy Omen Text in The British Museum, (Istanbul, 1989)
49. Labat, The Assyrian Dictionary Of the oriental institute of the, ,(University of Chicago, U.S.A, 2005).
50. Lambert, W. G., The Qualifications of Babylonian(Diviners, 1998)
51. Olmisted ,A.T,History of Assyria,(London,1960).
52. Omen from the Gall-Bladder vol. 61",(Iraq, , 1999).
53. Starr, I, Al-Rawi, F. N. H., "Tablets from the Sippar Library VIII.

54. Stol , M. , Women in the Ancient Near East , (Berlin , 2016).
55. Thompson , J. A., The Ancient Near Eastern Treaties and the Old Testament), (London , 1964)
56. VAN SOLDT, W. H., Solar Omens from Enūma Anu Enlil", Tablets 23(24)-20(30),(Holland, 1995) .
57. Westenholz, K., Mesopotamian Astrology An introduction To Babylonian and Assyrian Celestial Divination, (London, 1995).
58. Wilered H.V.S, Solar Omen of Enuma Anu Enlil Tablet, (Holland, 1995).
59. Witzel, M.,"Die Diorit-Platte Ur-Ninas & das Rohrhaus im Gilgameš-Epos" AfO, (1931-1932).
60. Luckenbill,D.D,ARAB,Vol.I,II,Green wood press,(New York, 1968).